هل العولمة تهديد أم سبب جديد لعيش مريح ؟

لقد دخلت العولمة مؤخرا في عالمنا العربي من الباب الواسع، حيث صرنا نجدها في كل مكان نذهب إليه، حتى في أماكن العلم والمعرفة كالمدارس والثانويات والجامعات وكذا أماكن العبادة كالمساجد، فسيطرت علي عقولنا لتأخذ مكانة جد مهمة في حياتنا الواقعية ، فصرنا لا نتحدث إلا بذكر أسماء أشخاص تحدثنا إليهم، وننسى تماما أشخاصا قاسموناهم كل تفاصيل حياتنا ،هذا ما جعل حياة الكثيرين منا كمستخدمين لهذه العوالم الإفتراضية بشكل خاص وللأنترنيت بشكل عام يعيش حياة تكدرها الهموم والمشاكل .

إذن إذا كان الإنسان الحالي هو من كان سبب في اختراع فكرة العولمة أو وسائل العولمة الحديثة لأجل تحسين مستواه الحياتي، فكيف أصبحت هذه الأخيرة اداة تمس أمن الفئات المستخدمة في المجتمعات العربية؟

وما هي الحلول المقترحة لعيش حياة مريحة لا تأثر فيها العولمة الحديثة علي الإنسان ولا تمس أمن المجتمعات؟

منذ ظهور العولمة الحديثة، المتعددة الإستخدمات وخاصة تلك التي سيطرت بشكل كبير علي حياة الكثيرين منا، ألا وهي

1-

المعلوماتية، صارت حياتنا لا تعرف الهدوء مثلما كانت ،وصار الكل منا يشكو من مشاكل عديدة أصبحت تعيق سير حياته ، وذلك لإدمانه المفرط علي وسائل التواصل الإجتماعي وكل الوسائل التي دخلت فيها العولمة محاولة تسهيل الحياة الإجتماعية ، ظنا من مخترعيها أنهم يحاولون بذلك توفير سبل الراحة في حياة الإنسان ،وإبعاد كل بوادر التعب علي جسده الذي كان يعمل بجد لسد قوته وأداء مهامه المتعددة والمتنوعة.

هذا ما جعل الكثير من المستخدمين حاليا **يعانون من العنوسة ورهاب الزواج وفوبيا العلاقات، والإدمان علي ممارسات العلاقات المحرمة أخلاقيا وعقائديا، والقلق من أي شئ، وحب العزلة، وعدم التركيز** في أي شيء يفعلونه، في البيت أو في وسط العمل بسبب استخدامهم المفرط لهذه الوسائل، وليس ذلك فقط فالهدف الأساسي الذي خلق لأجله الإنسان لم يعد قادرا علي القيام به ألا وهو " العبادة"، فملازمة الهواتف والحواسب لساعات متأخرة، جعلت منهم يتجاهلون سماعهم لنداء الصلاة، حيث أصبحت عادة سيئة اجتاحت مجتماعاتنا ،لتكون سببا رئيسيا في تدمير الكثير من العلاقات ، وسببا آخر أيضا في انتشار الفضائح والجرائم الشنيعة في حق الإنسانية التي قدسها لله سبحانه وتعالى، وتحدث عنها في معظم أيات كتابه الكريم .

لذلك كونوا حذرين جدا من كل وسيلة دخلت لحياتكم خلسة لتيسيرها، بشكل مختلف عن ما كنتم معتادين عليه.
نظموا أوقاتكم، واعلموا أن خالقكم هو الأولى بجل أوقاتكم فلا تسرفوا، واعلموا أن سيركم وفعلكم أنتم محاسبون عليه في الحياة الأخرة، فلا تقارنوا أنفسكم بغيركم وكونوا فقط أنتم.
العلم والمعرفة كلمتان لا تنسوهما مهما علوتوا مرتبة وكل شيء يدخل في حياتكم ابحثوا عن أصوله وجذوره ،وعن كل من كان سببا في ظهوره وكونوا أنتم أيها العرب ،ولا تنسلخوا عن أصولكم، وافتخروا بكل شيء كان لكم، ومنع عنكم فالله أدرى بما عندكم.
وفي الأخير، كلما كانت تصرفاتكم سريعة في تنظيم أوقاتكم ومعرفة سبب استعمالتكم لوسائل العولمة كلما صارت حياتكم أفضل مما كانت عليه.
واعملوا علي مكانتكم الحياتية بعيدا عن وسائل التواصل الإجتماعي وفكروا جيدا في كل مشروع تريدون القيام به كي يكون بعد ذلك سهلا عليكم طرحه بطريقة جميلة ونظيفة أخلاقيا، تكسبون بها رضى الله ورضى أنفسكم وغيركم عنكم، حينها ستكون حياتكم أفضل، يكون الهم والضيق وعدم الإحساس بالراحة بعيدا كل البعد عنكم.

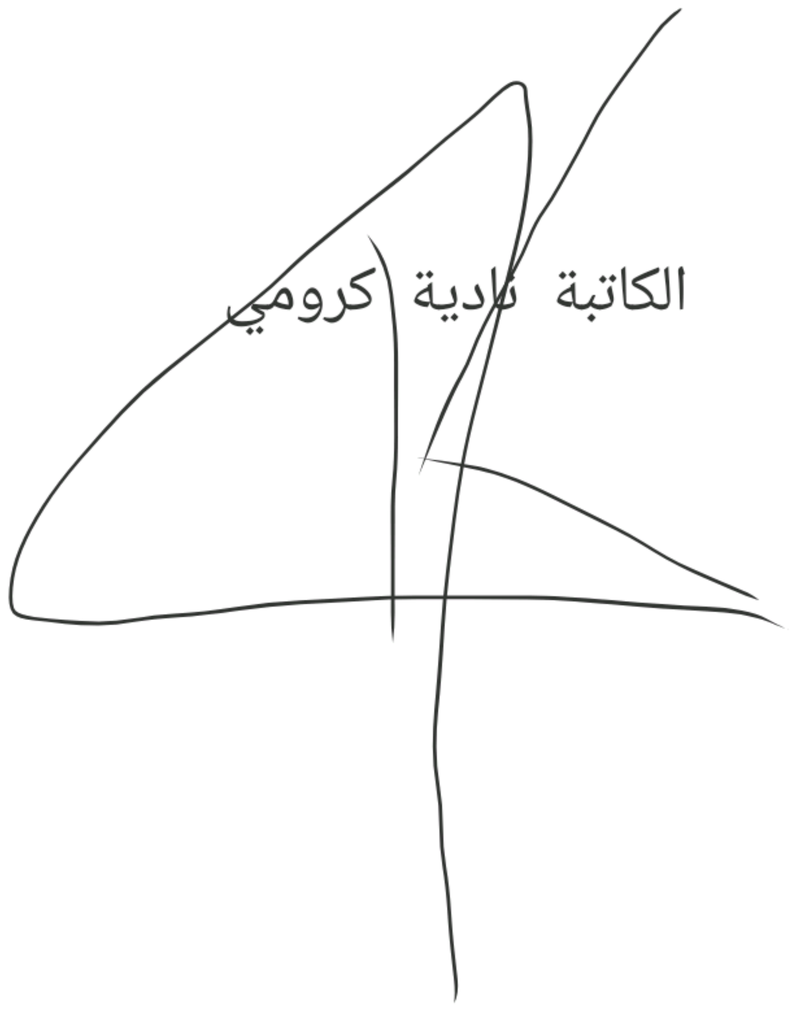
الكاتبة نادية كرومي